جهود الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم

د. كرم حلمي فرحات
معهد الدراسات العليا والبحوث الآسيوية - جامعة الزقازيق - جمهورية مصر العربية

يشكل هذا البحث توثيقًا جديدًا لدعم الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود للأقليات المسلمة في العالم، فلقد أبدى جلالته اهتمامًا بالغًا بمشكلات الأقليات المسلمة، تواصلاً لثوابت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها في التمسك بتعاليم الإسلام ومناصرة جميع القضايا الإسلامية في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين.

لقد أولى الملك خالد اهتمامه الكبير بقضايا الأقليات المسلمة، ووجه جانبًا كبيرًا من إمكانات المملكة لخدمة لهذه الأقليات، ودعمًا لها، ونهوضًا بمستواها، وتأييدًا لها من أجل الحفاظ على هويتها الإسلامية.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يرصد بأمانة وصدق جهود الملك خالد بن عبدالعزيز في خدمة الأقليات المسلمة في العالم، بمعلومات موثقة، ومن مصادر أصلية، بل إنه يعدّ إضافة جديدة لتوثيق جوانب من إسهامات المملكة العربية السعودية، بقيادة الملك خالد بن عبدالعزيز، في خدمة الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض، وهو بحق محاولة

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٣١هـ، السنة السادسة والثلاثون
الدارة

لإعطاء نماذج من تلك الجهود التي تشهد بها الوقائع والمشاريع في كل مكان، وعلى مسارات متعددة ومجالات مختلفة، حيث امتدت يد الدعم الملكي إلى المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس والمعاهد العلمية والجامعات، والدعم بشتى أنواعه، سواء الدعم السياسي والدبلوماسي، أو الدعم الدعوي الذي يخدم الدعوة الإسلامية، أو الدعم المادي والإغاثي، وكذلك الدعم في إطار المؤسسات الإسلامية السعودية، كرابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي.

إن المتتبع لهذا البحث يجد مدى ما حمله الملك خالد من هموم المسلمين في كل أنحاء العالم، ومدى حرصه على تضامن المسلمين، وسعيه إلى توحيد صفوفهم، ورفع كلمة الله عز وجل في كل بقاع العالم، واتخاذه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ دستورًا له ومنهج حياة، يطبق في حياته وحكمه وإدارة بلاده وفي تعامله في الداخل والخارج، وتعهده بالدعوة إلى الله عز وجل، وخدمة المسلمين في كل أنحاء العالم.

مجالات دعم الملك خالد للأقليات المسلمة:

منذ أن تسلم الملك خالد مقاليد الحكم في المملكة عدّ خدمة الإسلام من أبرز مهامه، ووهب نفسه لدعم قضايا المسلمين، فمجالات اهتمام جلالته كثيرة ورحبة، وتتعدد وتتسع باتساع المعمورة؛ ففي كل دولة، وبين كل أقلية مسلمة في العالم علامات تدل على جهود الملك خالد، حيث حرص منذ البداية على أن يكون العطاء والدعم لخدمة الإسلام والمسلمين على رأس اهتماماته، ومن بين هذه المجالات:

أولاً: المساجد

يعدّ عهد جلالة الملك خالد بداية انطلاقة جديدة في تعمير المساجد في الخارج في كثير من دول العالم، حيث شهد هذا العهد تنفيذ الكثير من هذه المشروعات في مدن شتى من دول العالم، وهو استخدام لوسيلة دعوية جديدة، بذلت المملكة من أجلها كل غالٍ ونفيس، وقد استمرت هذه المساجد تؤدي دورها وتنهض برسالتها بين الأقليات المسلمة بفضل الله عز وجل، ثم بفضل دعم الملك خالد بن عبدالعزيز إنشاءً وتعميرًا، حتى يتمكن المسلمون من أداء عبادتهم، وإظهار شعائرهم والحفاظ على هويتهم، ودعم الوجود الإسلامي في تلك الدول، وإن من الصعب حصر كل المساجد التي نالت دعم الملك خالد ورعايته، وإنما سنعرض لنماذج منها كعلامات مضيئة وشواهد حضارية:

١ - **المسجد الكبير في سيول بكوريا:** يُعدّ هذا المسجد أكبر مسجد في كوريا، وقد تمّ بناؤه في مايو ١٩٧٦م/ ١٣٩٦هـ، وقد قدمت المملكة العربية السعودية أكبر المساعدات في بنائه، وبإنشائه استطاع اتحاد المسلمين الكوريين أن يحقق نجاحًا ملموسًا في زيادة عدد المسلمين من ثلاثة آلاف مسلم إلى أكثر من ثلاثمائة ألف مسلم، وقد نتج عن ذلك زيادة في الإدراك والوعي بالإسلام في كوريا(١).

---

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الأقليات المسلمة في العالم، طبعة دار الندوة العالمية - مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ، ٢/٥٣٨-٥٣٩.

٢ - **مسجد الملك فيصل بباكستان:** أقيم هذا المسجد بدعم سعودي كامل في عام ١٣٩٦هـ، في مدينة إسلام آباد، وبلغت تكلفته (١٣٠) مليون ريال، وبه أربع مآذن، ويتسع لنحو عشرة آلاف مصلٍّ، أما الساحة الملحقة به فتتسع لنحو أربعين ألف مصل، ويعد هذا المسجد من أكبر المشاريع التى نفذتها المملكة في الخارج في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، ويعدّ أحد المعالم البارزة في العاصمة الباكستانية(٢).

٣ - **مسجد التضامن الإسلامي بالصومال:** تم بناء هذا المسجد واكتماله في عهد الملك خالد في مدينة مقديشو، وذلك في ٣٠رمضان ١٣٩٦هـ، وقد بلغت تكلفته (٥,٨٠٠,٠٠٠ ريال).

٤ - **مسجد باماكو عاصمة مالي:** أعادت المملكة العربية السعودية بناء هذا المسجد بمرافقه التي تتكون من مسجد جامع وسكن للإمام والمؤذن ومكتبة ومكاتب للإدارة وقاعة للمحاضرات، وقد تم بناء المسجد وافتتاحه عام ١٣٩٦هـ، وبلغت تكلفته (٢٣,٧٥٠,٠٠٠ريال)(٣).

٥ - **المساجد السبعة في جزر فيجي:** قدمت المملكة العربية السعودية في عام ١٣٩٦هـ دعمًا سخيًا للجالية الإسلامية

---

(٢) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، مكة المكرمة، ١٤٢١هـ، ص١٥٤.

(٣) المصدر السابق، ص١٥٨-١٦٠.

المحدودة العدد في جزر فيجي؛ لبناء المساجد السبعة، ومع هذه المساجد أيضًا تم إنشاء أول رابطة للمسلمين هناك وبناء مدرسة ثانوية، وقد بلغت تكلفة هذه المشاريع (١,٥٠٠,٠٠٠ ريال)(٤).

٦ - **مسجد الملك فيصل بالفلبين:** تم بناء هذا المسجد عام ١٣٩٧هـ، وتمتد على جوانبه مساحة واسعة تعدّ منارة روحية، ومكان تجمع للطلاب المسلمين، ويعدّ هذا المسجد البناء الرئيس في مركز الملك فيصل للدراسات العربية والإسلامية في جامعة ماندناو الحكومية(٥).

٧ - **مسجد جزر الكاناري:** تبرع الملك خالد في عام ١٤٠٠هـ بتكاليف بناء مسجد جزر الكاناري، التابعة سياسيًا لإسبانيا، وصار هذا المسجد مصدرَ إشعاعٍ كبيرًا لنور الإسلام(٦).

٨ - **مساجد الصين الوطنية:** أسهمت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد عام ١٤٠٠هـ ببناء ثلاثة مساجد في الصين في كل من: تاييه، وتايجون، وكاوتشونج، كما ساهمت في بناء مسجدين تشرف عليهما الجمعية الإسلامية الصينية، أحدهما في مدينة تايجون، والآخر في مدينة كاوتشونج وسط جنوب الصين

---

(٤) المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٥.

(٥) محمد عبدالقادر أحمد، المسلمون في الفلبين، مطابع الناشر العربي، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٥٤، ١٦١، ١٦٢.

(٦) أحمد الدعجاني، خالد بن عبدالعزيز، سيرة ملك ونهضة مملكة، الرياض، ٢٠٠٢م، ص٣٣١-٣٣٢.

الوطنية، وبلغت مساهمة المملكة العربية السعودية في بناء تلك المساجد نحو (٣,٣٦٩,٠٠٠ريال)(٧).

٩ - **مسجد مدينة قروى في الكاميرون:** تحملت المملكة العربية السعودية تكاليف بناء هذا المسجد، وقد تم الفراغ من بنائه وتجهيزه وافتتاحه في نهاية عام ١٤٠١هـ، وقد بلغت تكاليفه (١٥,٦٠٠,٠٠٠ريال)(٨).

لقد دعم الملك خالد بناء المساجد في العالم، حتى تؤدي دورها وتنهض برسالتها بين الأقليات المسلمة.

ثانياً: المراكز الإسلامية والثقافية

قامت المملكة العربية السعودية بتوسيع مجال الدعوة عن طريق بناء المراكز الإسلامية في كثير من دول العالم، خدمة للإسلام والمسلمين، وهي وسيلة دعوية جديدة بذلت المملكة من أجلها الكثير من الأموال، ويعتبر عهد الملك خالد بداية انطلاقة جديدة في دعم الأقليات المسلمة من خلال هذا المجال، مجال المراكز الإسلامية، حيث أنفقت المملكة عشرات الملايين في سبيل تحقيق هذه الغاية، ومن أهم هذه المراكز:

١ - **المركز الإسلامي في كوريا:** تم بناء أول مركز إسلامي في كوريا عام ١٣٩٦هـ، وكان نصيب المملكة العربية السعودية في المساعدات المادية لتشييد هذا الصرح الإسلامي كبيرًا مقارنة مع الدول الإسلامية الأخرى، حيث كانت

---

(٧) مجلة التضامن الإسلامي، الجزء العاشر، ربيع الثاني ١٤٠٠هـ، ص٧٩.

(٨) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٥٨-١٦٠.

أكبر المساعدات من رابطة العالم الإسلامي، مما أدى إلى زيادة في الإدراك والوعي بالإسلام في كوريا من خلال وسائل الدعوة الفاعلة(٩).

٢ - **المركز الإسلامي في البرازيل:** تأسس المركز الإسلامي في مدينة كامبيناس بالبرازيل عام ١٣٩٦هـ، وقد أسهمت المملكة العربية السعودية في شراء أرض هذا المركز وبنائه وتشييده بمبلغ مئة وخمسين ألف ريال، وبلغت مجمل إسهامات المملكة بمبلغ (٢٣٦,٢٥٠ريال)(١٠).

٣ - **المركز الإسلامي في اليابان:** إن تأسيس المركز الإسلامي في طوكيو باليابان قد مرَّ بمراحل عدة منذ عام ١٩٦٥م، حيث بدأت هذه المراحل بالتشكيل، ثم بشراء منزل ليكون مقرًا للمركز حتى يسهل تسجيله، وكان ذلك في عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، وفي عهد الملك خالد أصبح لهذا المركز مقرّ، وبدأ التغلب على مشاكله، كما تم الحصول على دعم من رابطة العالم الإسلامي، وعلى دعم آخر من دار الإفتاء السعودية، وعلى دعم ثالث من رئاسة إدارة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالسعودية، واستمر المركز الإسلامي في أداء واجبه وتحقيق أهدافه(١١).

---

(٩) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الأقليات المسلمة في العالم، ٢ / ٥٣٨-٥٣٩.

(١٠) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٨١، ١٨٤، ١٨٥.

(١١) سمير عبدالحميد إبراهيم، الإسلام والأديان في اليابان، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٢١هـ، ص٤٣٠-٤٣١.

٤ - **المركز الإسلامي في لندن:** سعت المملكة العربية السعودية والدول الإسلامية إلى إنشاء المركز الإسلامي في لندن، وقد بلغت تكاليفه بعد إنجازه عام ١٣٩٧هـ نحو ثلاثة وأربعين مليون ريال، وكانت مساهمة المملكة فيها قرابة (١٤,٥٠٠,٠٠٠ريال)، وقد خصصت المملكة في عام ١٣٩٧هـ مبلغ خمسة ملايين ريال لشراء وقف يستغل ريعه للصرف على المركز وتشغيله، ويضم هذا المركز مكتبة إسلامية، وقاعات للاجتماعات والندوات والمؤتمرات(١٢).

٥ - **المركز الإسلامي في بروكسل:** أقيم هذا المركز في بروكسل ببلجيكا منذ عام ١٣٩٥هـ وافتتحه الملك خالد بن عبدالعزيز في سنة ١٣٩٨هـ، ويضم هذا المركز مدرسة إسلامية، وقاعة للاجتماعات والمناسبات الاجتماعية، ومختبرًا لتعليم اللغات بأحدث الطرق السمعية والبصرية، ومكتبة إسلامية، ومسجدًا كبيرًا يتسع لأكثر من ثلاثة آلاف مصلٍّ، وكان نصيب المملكة من الإسهام في تكاليف هذا المشروع (١٩ مليون ريال)، ثم أخذت المملكة تتحمل ميزانية المركز السنوية؛ إذ بلغت (١٢) مليون فرنك بلجيكي(١٣).

---

(١٢) مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٦١، المحرم - ربيع الأول ١٤٠٤هـ، ص١٩٧، ١٩٨؛ محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٦٧.

(١٣) أحمد الدعجاني، خالد بن عبدالعزيز، سيرة ملك ونهضة مملكة، ص٣٢٩، محمد عبدالقادر هنادي، جهود المملكة في خدمة الدعوة =

٦ - **المركز الإسلامي في جنيف:** قام الملك خالد بزيارة جنيف لافتتاح المركز الإسلامي، الذي تشرف عليه المؤسسة الإسلامية بجنيف، وقد حضر هذا الافتتاح مع الملك خالد الوفد السعودي المرافق، وبدأ الافتتاح بآي من الذكر الحكيم، وألقى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - آنذاك - الشيخ محمد علي الحركان كلمة أشاد فيها بالدعم السخي الذي قدمه جلالة الملك خالد حتى اكتمل هذا الصرح الحضاري الكبير(١٤).

٧ - **المركز الإسلامي في فيينا:** تكفلت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بنفقات إنشاء المركز الإسلامي في فيينا بالنمسا، وتم افتتاحه في أول المحرم سنة ١٤٠٠هـ، وفي احتفال رسمي حضره رئيس جمهورية النمسا الدكتور ردولف كير خشليكر، ومستشار النمسا الدكتور برونو كرايسكي، وعمدة فيينا، ومثّل المملكة العربية السعودية الشيخ الدكتور عبدالعزيز الخويطر، وفي الاحتفال قال الرئيس النمساوي: إن هذا المركز يمثل إثراءً للحياة في النمسا، وقد بلغ إسهام المملكة العربية السعودية في هذا المركز (١٢,١٢٥,٠٠٠ ريال)(١٥).

= الإسلامية ماضيًا وحاضرًا، مكتبة العبيكان السعودية، ١٤١٦هـ، ص١٤٨-١٤٩؛ مجلة الرابطة، العدد الثامن، شعبان ١٤٠٥هـ، ص٣٥؛ مجلة الفيصل، العدد (١٨)، ذو الحجة ١٣٩٨هـ، ص٩٢.

(١٤) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٦٣.

(١٥) مجلة الرابطة، العدد ٤١٩، رمضان١٤٢٠هـ، ص٤٨.

٨ - **المركز الإسلامي في توليدو بولاية أوهايو بأمريكا:** أسهمت حكومة المملكة في عهد الملك خالد في بنائه منذ عام ١٤٠٠هـ، وبلغت جملة تكاليفه مليون ريال(١٦).

٩ - **مركز الملك فيصل الإسلامي في كوناكري بغينيا:** وقد بدئ العمل في هذا المشروع منذ عام ١٤٠٠هـ في عهد الملك خالد، وقد بلغت تكاليفه والمسجد الملازم له (٧٢,٠٠٠,٠٠٠ريال)، يُعدّ هذا المركز الإسلامي أحد المعالم البارزة في غينيا(١٧).

١٠ - **المركز الإسلامي بجزر المالديف:** في العام الأخير من عهد الملك خالد (١٤٠٢هـ) تم البدء في إنشاء هذا المركز، ويشتمل على مسجد جامع، وفصول دراسية لتعليم القرآن الكريم، ومكتبة إسلامية، وقد بلغت تكلفته (٧,٠٠٠,٠٠٠ريال)(١٨).

ثالثًا: المدارس والمعاهد العلمية والجامعات

أولى الملك خالد بن عبدالعزيز جانب المدارس والمعاهد والجامعات بين الأقليات المسلمة اهتمامه ورعايته، وحرص جلالته على نشر العلم بين الأقليات المسلمة بشتى السبل والوسائل، إيمانًا منه بما تحتاج إليه هذه الأقليات من وسائل

---

(١٦) مانع بن حماد الجهني، آفاق إسلامية، مجلة الحرس الوطني، السعودية، العدد٢٣٩، ١/٥/٢٠٠٢م.

(١٧) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٥٨-١٦٠.

(١٨) المصدر السابق، ص٥٤-٥٥.

تنهض بمستواها، وتوفر لها الحياة الكريمة، وفي مقدمتها العلم والمعرفة، فقد أنشأ ودعم الكثير من المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية في دول الأقليات المسلمة.

أ - المدارس الإسلامية:

لقد تنوعت إسهامات المملكة العربية السعودية في مجال إنشاء المدارس الإسلامية في دول الأقليات المسلمة وتوفير ما تحتاج إليه هذه المدارس من كتب ومقررات دراسية ومدرسين، ومن هذه المدارس:

١ - **المدرسة الثانوية بجزر فيجي:** قدمت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز دعمًا سخيًا للجالية الإسلامية المحدودة العدد في جزر فيجي لإنشاء أول رابطة للمسلمين هناك، وبناء مدرسة ثانوية في عام ١٣٩٦هـ(١٩).

٢ - **المدرسة الإسلامية في كوريا:** أسهمت المملكة العربية السعودية في إنشاء عدد من المدارس والجامعات في كوريا، ففي سنة ١٣٩٧هـ زار وفد سعودي مسلمي كوريا واقترح بناء مدرسة إسلامية لتعليم أبناء المسلمين الكوريين، وتم التبرع بمبلغ خمسة وعشرين ألف دولار منحة سنوية للاتحاد الإسلامي الكوري(٢٠).

---

(١٩) المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٥.

(٢٠) محمد عبدالقادر هنادي، جهود المملكة في خدمة الدعوة الإسلامية، ص١٤٧؛ سيد عبدالمجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد ٢٣، نوفمبر ١٩٨٣م، ص٧١.

٣ - **المدرسة الإسلامية بلشبونة بالبرتغال:** سعت المملكة العربية السعودية إلى إنشاء مركز إسلامي في لشبونة بالبرتغال عام ١٣٩٧هـ، وقد شرع في بنائه عام ١٣٩٩هـ، ويضم مدرسة إسلامية لتعليم أبناء المسلمين في لشبونة(٢١).

٤ - **المدرسة الإسلامية في بروكسل:** أسهمت المملكة العربية السعودية في إنشاء المدرسة الإسلامية عام ١٣٩٨هـ ضمن مشروع المركز الإسلامي في بروكسل، هذه المدرسة تضم خمسمئة طالب، ويعمل بها عددٌ من المدرسين من جنسيات مختلفة، منهم التونسيون، والمصريون، والأتراك، والألبان، وهي تعمل على نشر الإسلام والثقافة الإسلامية. وقد افتتح الملك خالد بن عبدالعزيز هذا الصرح الإسلامي في ١٣٩٨/٦/٢هـ، وبلغ حجم دعم المملكة لهذا المشروع الضخم تسعة عشر مليون ريال(٢٢).

٥ - **المدرسة الإسلامية بجنيف:** كانت حاجة المسلمين في جنيف إلى التعليم الإسلامي ماسة وشديدة، لذلك كان إنشاء مدرسة إسلامية يحمل كثيرًا من الدلالات، ولا سيما عندما تكون ضمن مؤسسة إسلامية كبيرة، خاصة أن كثيرًا من أبناء الدول العربية يقيمون فيها بصورة دائمة، ويبلغ عددهم نحو ستة آلاف نسمة، وحاجاتهم إلى الثقافة الإسلامية ماسة من أجل العبادة والتعلم، وقد قام

---

(٢١) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٦٨.

(٢٢) مجلة الفيصل، العدد ١٨، ١٣٩٨هـ، ص٩٢.

الملك خالد بن عبدالعزيز في عام ١٣٩٨هـ بافتتاح المدرسة الإسلامية ضمن المؤسسة الإسلامية الكبيرة التي تضم مسجدًا كبيرًا، ومركزًا ثقافيًا، وقاعة للمحاضرات، ومكتبة، وقد بلغت إسهامات المملكة في دعم هذه المؤسسة تسعة عشر مليون ريال(٢٣).

٦ - **مدرستان إسلاميتان في تشاد:** في عام ١٣٩٤هـ بدأت المملكة العربية السعودية بتنفيذ المشروع الإسلامي الكبير بمدينة أنجمينا عاصمة تشاد، ويضم هذا المشروع مدرستين إسلاميتين، ومسجد جامع، وقاعة محاضرات، ومكتبة، وتم افتتاح هذا المشروع في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز عام ١٣٩٨هـ، وبلغت تكلفته (٦٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال(٢٤).

٧ - **مدرستان إسلاميتان بأستراليا:** في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م دعت حكومة الملك خالد بن عبدالعزيز وفدًا من قادة مسلمي أستراليا إلى المملكة، وبعد الانتهاء من مناسك الحج التقى الوفد بالملك في قصره في جدة، ورحب الملك بهذا الوفد أشد ترحيب، ثم عرض على الوفد أشد احتياجات الجالية الإسلامية في أستراليا، وكان أهمها بناء مدرسة إسلامية في مدينة سيدني، ومدرسة ثانية بمدينة ملبورن، وذلك لإنقاذ الجيل الناشئ

---

(٢٣) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٦٣.

(٢٤) المصدر السابق، ص١٥٨-١٦٠.

المسلم من الضياع والذوبان في ذلك المجتمع، ثم سأل الملك عن أحوال المسلمين ونشاطهم وعن مساجدهم ومراكزهم ومدارسهم، وعلم أنهم بحاجة إلى بناء مدرستين إسلاميتين بمبلغ ثلاثة ملايين ونصف المليون دولار، فتكرم الملك بصرف المبلغ المطلوب، وبعد عودة الوفد الأسترالي إلى بلاده بهذا الدعم المادي من الملك خالد، تم شراء مدرسة جاهزة في مدينة ملبورن وأطلق عليها اسم مدرسة الملك خالد الإسلامية، وتم شراء أرض في مدينة سيدني وبني عليها مدرسة إسلامية(٢٥).

٨ - **المدرسة الإسلامية بمدينة قروى في الكاميرون:** تحملت المملكة العربية السعودية تكاليف بناء المدرسة الإسلامية بمدينة قروى في الكاميرون مع جامع كبير، وتم الافتتاح في نهاية عام ١٤٠١هـ، وقد بلغت التكاليف (١٥,٦٠٠,٠٠٠) ريال(٢٦).

ب - المعاهد العلمية والجامعات الإسلامية:

لقد أولت المملكة العربية السعودية المعاهد العلمية والجامعات الإسلامية في بلاد الأقليات المسلمة اهتمامًا كبيرًا؛ لأنها من أهم وسائل نشر الثقافة الإسلامية واللغة

---

(٢٥) محمد عبدالقادر هنادي، جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية، ص١٤٧؛ مجلة رسالة المسجد العدد (٨)، ذو الحجة ١٤٠٣هـ، ص١٥٦؛ سيد عبدالمجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، ص٣٦.

(٢٦) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ١٥٨-١٦٠.

العربية، فقد سعت المملكة في عهد الملك خالد إلى إنشاء هذه المعاهد العلمية والجامعات الإسلامية، وأنفقت عشرات الملايين في سبيل تحقيق هذه الغاية، فكان سعيها حثيثًا في خدمة الأقليات المسلمة، ودعمها في هذا المجال عاجلاً دون أي تأخير. ومن بين هذه المعاهد:

١ - **معهد الدراسات الإسلامية في لوس أنجلوس:** تأسس هذا المعهد في نهاية عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م بلوس أنجلوس بهدف تزويد المسلمين ببرنامج مكثف للدراسات الإسلامية، وعمد المعهد إلى إنشاء نظام تعليمي كامل للأطفال لإيجاد البيئة الإسلامية المثلى لهم، ثم بلور المعهد دراساته في التربية الإسلامية واللغة العربية، بحيث شملت المسلمين وغير المسلمين، وكان للمملكة العربية السعودية النصيب والسهم الأكبر في دعم هذا المعهد الإسلامي لأداء خدماته على أكمل وجه(٢٧).

٢ - **معهد الملك فيصل في بنجلاديش:** أسست المملكة العربية السعودية هذا المعهد في مدينة دكا ببنجلاديش عام ١٣٩٥هـ، وقد أسهمت المملكة في إنشائه بمبلغ مليون ريال، لتعليم أبناء المسلمين في بنجلاديش وتنمية الروح الإسلامية لدى شبابهم(٢٨).

---

(٢٧) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الأقليات المسلمة في العالم، ١/ ٩٢.

(٢٨) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٨٨.

٣ - **معهد شؤون الأقليات المسلمة بجدة:** لم يقتصر الدعم السعودي للأقليات المسلمة على خارج المملكة، بل شمل الأقليات المسلمة الموجودة داخلها؛ خدمة لهذه الأقليات، وقد ظهرت هذه الجهود ضمن خطة جامعة الملك عبدالعزيز في خدمة الأقليات، فقامت بإنشاء معهد شؤون الأقليات المسلمة، وأخذ المعهد مكانته ضمن أقسام الجامعة، وهو يهتم بدراسة أحوال الأقليات المسلمة ومشكلاتها في العالم المعاصر، وقد تبلورت أهداف هذا المعهد في البحث المنظم عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للأقليات المسلمة، وطباعة دوريات تعرض أوضاع الأقليات المسلمة ومشكلاتها، وعقد ندوات عن الأقليات المسلمة، واستضافة العلماء والباحثين(٢٩).

٤ - **المعهد الإسلامي بالصومال:** تحملت المملكة عام ١٣٩٦هـ تكاليف بناء المعهد الإسلامي الملحق بمسجد التضامن الإسلامي، الذي بني في مقديشو بالصومال، وقد اكتمل هذا البناء في ٣٠ رمضان ١٣٩٦هـ، وقد بلغت التكاليف (٥,٨٠٠,٠٠٠) ريال(٣٠).

٥ - **معهد البحوث الإسلامية في إسلام آباد:** من أبرز المساعدات السعودية لباكستان إنشاء معهد البحوث الإسلامية الذي بدئ في تنفيذه عام ١٣٩٧هـ ضمن مشروع إسلامي كبير يتمثل في إنشاء مسجد كبير في

---

(٢٩) سيد عبدالمجيد بكر، الأقليات المسلمة، في آسيا وأستراليا، ص١٢.

(٣٠) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٥٨-١٦٠.

إسلام آباد، ومعه الجامعة الإسلامية العالمية، وقد بلغت التكاليف الإجمالية نحو خمسة وثلاثين مليون دولار(٣١).

٦ - **معهد العلوم الإسلامية والعربية في موريتانيا:** تم افتتاح معهد العلوم الإسلامية والعربية في موريتانيا عام ١٣٩٩هـ؛ لكي يقوم بدوره في نشر العلم في العلوم الشرعية والعربية، مما يعمق الصلة بين المسلمين ودينهم(٣٢).

٧ - **معهد العلوم الإسلامية والعربية في أندونيسيا:** في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز تم افتتاح معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا عام ١٤٠٠هـ(٣٣).

٨ - **معهد تعليم اللغة العربية باليابان:** أنشأت المملكة العربية السعودية هذا المعهد في عام ١٤٠١هـ(٣٤).

٩ - **المعهد الإسلامي في جيبوتي:** في عام ١٤٠٢ هـ تم افتتاح المعهد الإسلامي في جيبوتي بدعم من المملكة العربية السعودية، وبهدف تعليم المسلمين ونشر الثقافة الإسلامية بينهم في جيبوتي(٣٥).

---

(٣١) سعود بن محمد الرشود، المملكة العربية السعودية السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية، ١٤٢٣هـ، ص٢١٠.

(٣٢) سليمان بن عبدالله أبا الخيل، الفقه الإسلامي في عهد أبناء الملك عبدالعزيز، وزارة التعليم العالي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٢٢٣.

(٣٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٢٣.

(٣٤) وزارة المالية، جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ط٢، الرياض، ١٤١٢هـ، ص٣٧-٥٨.

(٣٥) سليمان بن عبدالله أبا الخيل، الفقه الإسلامي في عهد أبناء الملك عبدالعزيز، ص٢٢٣.

١٠ - **المعهد الإسلامي في طوكيو:** تولت الحكومة السعودية في عام ١٤٠٢هـ إنشاء المعهد الإسلامي في طوكيو، التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وذلك بهدف التعريف بالإسلام، ومساعدة الراغبين في معرفة الثقافة الإسلامية، إضافة إلى نشر اللغة العربية وتعليمها، وقد ضم هذا المعهد قسم الإعداد اللغوي، وقسم البحوث والترجمة، وقسم الدعوة، وقسم تعليم أبناء الجاليات العربية الإسلامية(٣٦).

١١ - **جامعة جون هوبكنز بأمريكا:** حرصت المملكة العربية السعودية على إنشاء الجامعات لخدمة الأقليات المسلمة في العالم، وبذل المساعدات لهم في الدول المختلفة، فقد كان لها دور كبير في بناء جامعة جون هوبكنز بأمريكا في عام ١٣٩٦هـ(٣٧).

١٢ - **الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد:** أسست المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز الجامعة الإسلامية العالمية الملحقة بمسجد الملك فيصل بإسلام آباد في باكستان عام ١٣٩٧هـ(٣٨).

---

(٣٦) سعود بن محمد الرشود، المملكة العربية السعودية، السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ص٢٤١.

(٣٧) وزارة المالية، جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ص٣٧-٥٨.

(٣٨) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٥٤؛ سعود بن محمد الرشود، المملكة العربية السعودية، السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ص٢١٠.

١٣ - **الجامعة الإسلامية في سيول:** قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء جامعة إسلامية في سيول لتتحمل مسؤولية التربية الإسلامية وتنمية الروح الإسلامية في الشباب الكوري، ففي عام ١٣٩٧هـ توسط الأمير نايف بن عبدالعزيز لدى الحكومة الكورية لإنشاء هذه الجامعة، فتبرعت الحكومة الكورية بأرض ليقيموا عليها الجامعة، وقدمت حكومة المملكة العربية السعودية المساعدات اللازمة لإقامة هذه الجامعة، وتكونت لجنة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لكي تقدم المعونات الفنية اللازمة لنجاح الجامعة في أداء مهامها، واحتفل المسلمون في كوريا مع إخوانهم الذين قدموا من مختلف الدول الإسلامية بإرساء الأساس للجامعة الإسلامية الكورية في سبتمبر ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ(٣٩).

١٤ - **الجامعة الإسلامية بالفلبين:** أوصى مؤتمر مراوي بالفلبين عام ١٣٩٧هـ بإنشاء جامعة إسلامية تابعة لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ومناشدة كل من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، واتحاد المدارس العربية الإسلامية الدولية، ورابطة العالم الإسلامي بتكوين لجنة

---

(٣٩) محمد عبدالقادر هنادي، جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية، ص١٤٧، عبدالمحسن بن سعد الداود، المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة، الهيئة العربية للكتاب، الرياض، ١٤١٢هـ، ص٨٨؛ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الأقليات المسلمة في العالم، ٢/٥٤٥.

مشتركة بينهم وبين اتحاد الجمعيات الإسلامية بالفلبين، مهمتها الدراسة والبحث عن كيفية إنشاء جامعة إسلامية تابعة لجامعة الملك عبدالعزيز في مدينة مراوي باعتبارها قلب جزيرة مانداناو عاصمة المسلمين في الفلبين وذلك لحاجة أبناء مسلمي الفلبين الملحة إلى مواصلة دراساتهم الجامعية(٤٠).

أنواع دعم الملك خالد بن عبدالعزيز للأقليات المسلمة:

تابع الملك خالد بن عبدالعزيز جهود أسلافه من ملوك آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، سواء الدعم السياسي والدبلوماسي، أو الدعم الدعوي، أو الدعم المادي والإغاثي، وهذا مرجعه إلى مجموعة القيم الإسلامية التي يتحلى بها ملوك المملكة العربية السعودية، ومدى التزامهم بالقيم الفكرية التي تحدد إطار السياسة الخارجية، تلك القيم المستمدة من الإسلام.

إن السياسة الخارجية للمملكة في عهد الملك خالد تنطلق مستهدفة خدمة الإسلام والمسلمين في إطارها العام(٤١)، وخدمة الأقليات المسلمة في العالم، وتوفير الدعم بجميع أنواعه لهم، وكان من أهمها:

---

(٤٠) محمد عبدالقادر أحمد، المسلمون في الفلبين، ص٢٠٩-٢١٠.

(٤١) عبدالعزيز حسن الصويغ، الإسلام في السياسة السعودية الخارجية، أوراق للنشر والأبحاث، الرياض، ١٤١٤هـ، ص٥٩؛ عبدالمحسن بن سعد الداود، المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة، ص٢٣١.

أولاً: الدعم السياسي والدبلوماسي للأقليات المسلمة

إن الدعم السياسي والدبلوماسي الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للأقليات المسلمة هو ترسيخ لمبادئ التضامن الإسلامي بين الدول الإسلامية، وقد كان لمسلمي الأقليات نصيب وافر من دعوة المملكة للتضامن الإسلامي، منذ عهد الملك عبدالعزيز حتى عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، الذي حدد منذ البداية إستراتيجية العمل الإسلامي لعودة الأمة لقوتها ووحدتها وتضامنها، فقال: "لا شك أن الطريق يبدأ من إصلاح أنفسنا، ومن دفعها وتطويعها لتستقيم على منهج الله، فنكون بذلك قد أسسنا القاعدة التي نرتكز عليها، حيث نكون قدوة حسنة للعالم، ثم يأتي بعد ذلك دور التضامن فيما بيننا كأفراد وأمم إسلامية، ليكون لنا كيان التضامن الإسلامي، كيانًا في مجالات السياسة وغيرها"(٤٢). ويقول: "ما أحوج العالم المضطرب اليوم إلى أن نقدم له هذا النموذج الصادق القادر على انتشال عالم اليوم مما هو فيه من قلق واضطراب، فحين تعلو كلمة الله، حيث يصير الحق هو القاعدة والأسس التي تحكم، فإن العالم سيعيش السلام الحقيقي الذي عاش في عصور الإسلام الزاهية التي لم يشهد لها العالم نظيرًا أو مثيلاً حتى اليوم"(٤٣).

---

(٤٢) انظر مطبوعات حكومية على الإنترنت: على الموقع:
www.kingkhalid.org.sa

(٤٣) دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، ٢ / ٨٠.

في هذا الإطار تبنت المملكة قضايا الأقليات المسلمة ودافعت عن حقوقهم سواء على مستوى القرار الرسمي أو من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي والمؤسسات الأخرى غير الرسمية، كما حظيت الأقليات بدعم سياسي ودبلوماسي كبير من قبل حكومة الملك خالد بن عبدالعزيز، من خلال عرض وطرح مشكلات هذه الأقليات، والدفاع عن حقوقهم، وتقديم المساعدات لهم، والمطالبة بإيقاف المضايقات وأنواع الاضطهاد التي يتعرضون لها، والتوصية بضمان الحياة الإنسانية الكريمة لهم. ومن بين المؤتمرات التى قدمت فيها المملكة العربية السعودية دعمها السياسي والدبلوماسي للأقليات المسلمة في العالم:

١ - مؤتمر وزراء خارجية العالم الإسلامي السادس الذي عقد في جدة ١٣٩٥هـ.

٢ - مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد بمكة المكرمة في رمضان ١٣٩٥هـ.

٣ - المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية بإستانبول سنة ١٣٩٦هـ.

٤ - مؤتمر القمة الثلاثي الذي عقد في جدة في المدة ٢٠- ٢٢ /٧/١٣٩٦هـ.

٥ - المؤتمر التاسع الذي عقد في "دكا" عاصمة بنجلاديش ١٣٩٨هـ.

٦ - المؤتمر العاشر لوزراء خارجية العالم الإسلامي الذي عقد في فاس بالمغرب سنة ١٣٩٩هـ.

٧ - مؤتمر لندن سنة ١٤٠٠هـ.

٨ - المؤتمر الثاني لوزراء الأوقاف الذي عقد في مكة المكرمة في المدة ٢٢-٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ.

٩ - مؤتمر القمة الإسلامي الثالث التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة والطائف ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ، بحضور ملوك ورؤساء وأمراء الدول والحكومات الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وافتتح الملك خالد هذا المؤتمر، ورأس جلسته الأولى التي عقدت في الطائف، ثم أناب عنه في رئاسة جلسات المؤتمر ولي عهده - آنذاك - الأمير فهد بن عبدالعزيز عندما نقلت جلسات المؤتمر إلى مكة المكرمة، لقد حظيت الأقليات المسلمة باهتمام بالغ خلال تلك المؤتمرات، وبدعم سياسي ودبلوماسي(٤٤).

لم يتوقف الدعم السياسي والدبلوماسى للأقليات المسلمة خلال المؤتمرات العالمية الإسلامية، بل أخذ منحى آخر بجانب المؤتمرات، وهو قيام شخصيات مسؤولة ووفود رسمية من قبل حكومة المملكة العربية السعودية برحلات خارجية إلى دول العالم؛ لمعرفة أحوال الأقليات ودراستها والاطلاع على قضاياهم ومشكلاتهم، ففي عهد الملك خالد حمل

---

(٤٤) نشرة معهد شؤون الأقليات، جامعة الملك عبدالعزيز، ربيع الآخر ١٣٩٨هـ؛ عبدالله بن صالح العبيد، إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام، بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام، ١٤١٩هـ. ص٦١؛ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الأقليات المسلمة في العالم ٤٦/١.

صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز هموم الأقليات المسلمة وقضاياها في رحلاته الخارجية إلى دول العالم، وكانت شؤون الأقليات المسلمة في تلك الدول هي القاسم المشترك في مباحثات سمو الأمير فهد مع قادة وزعماء الدول التي زارها، ولفتت كلماته وأحاديثه عن أوضاع هذه الأقليات وحقوقها أنظار العالم، وحرص سموه في كل بلد زاره أن يلتقي بوفود الأقليات المسلمة، ووفود العمل الإسلامي في تلك الدول، وشد من أزرهم وأكد استمرار وقوف المملكة مع قضاياهم وحقوقهم، حيث ترأس سموه وفد المملكة نيابة عن الملك خالد بن عبدالعزيز إلى مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد بتاريخ ١٣٩٨/١٢/٢هـ، وترأس سموه وفد المملكة نيابة عن الملك خالد لحضور مؤتمر القمة العربي العاشر بتاريخ ١٤٠٠/١/٣هـ، وترأس سموه وفد المملكة إلى المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في مدينة " كانكون" في المكسيك، في ١٤٠١/١٢/١٩هـ، وحضره معظم رؤساء دول العالم لبحث مشكلات العالم الاقتصادية، ووضع الحلول الاقتصادية بين الدول الغنية والدول الأخرى(٤٥).

ولأن الأقليات المسلمة تحتل مكانة مهمة في قلب الملك خالد وتفكيره فإنه حرص على الالتقاء بوفود هذه الأقليات المسلمة ضمن وفود حجاج الدول الإسلامية، وفي هذه اللقاءات تمت مناقشة قضايا الأقليات المسلمة واحتياجاتها،

---

(٤٥) عبدالرحمن بن إبراهيم الجريوي، جهود خادم الحرمين الشريفين في مناصرة القضايا الإسلامية، وزارة التعليم العالي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢هـ، ص٤١.

وقد سمعت هذه الوفود تأكيدات متجددة من الملك خالد في دعم قضاياهم، والوقوف إلى جانبهم، والدفاع عن حقوقهم، والسعي إلى حل مشكلاتهم، ويحكي لنا رئيس وفد من قادة مسلمي أستراليا لقاءه مع الملك خالد بعد أداء مناسك الحج فيقول: "فبعد الانتهاء من مناسك الحج عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م تشرفنا بزيارة الملك خالد في قصره في جدة، وحينما دخلنا على جلالته رحب بنا ترحيبًا حارًا، ثم عرضنا على جلالته أشد احتياجات الجالية الإسلامية في أستراليا، ثم سأل جلالته تفصيلاً عن أحوال المسلمين ونشاطهم ومساجدهم ومراكزهم ومدارسهم، وقد عرضنا على الملك مشروعًا مفصلاً لبناء مدرستين إسلاميتين تكلفان ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار، وبعد أن اطلع الملك على المشروع تكرم علينا بصرف المبلغ المطلوب"(٤٦).

ومن الاهتمام بالدعم السياسي والدبلوماسي للأقليات المسلمة ما حدث عندما زار صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز كوريا الجنوبية في عهد الملك خالد عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م؛ إذ طلب سموه من الحكومة الكورية بالتعاون مع الاتحاد الإسلامي الكوري إنشاء جامعة، وقدمت الحكومة السعودية المساعدات اللازمة لإنشاء الجامعة؛ مما يدل على مدى الاهتمام بالأقليات المسلمة والعمل على مساعدة أبنائها في كل وقت، وإرسال الوفود إليهم لدراسة أوضاعهم ومشاكلهم والتعرف إلى احتياجاتهم، بالإضافة إلى

---

(٤٦) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٥٨-١٦٠.

جهود الهيئات والمنظمات السعودية، ومن المؤكد أن لمثل هذا الدعم آثارًا إيجابية على الدعوة الإسلامية بين هذه الأقليات، مما يساعدهم على الثبات والتمسك بالإسلام(٤٧).

كما تدعم المملكة الأقليات المسلمة سياسيًا من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي، التي تسعى دائمًا إلى تعزيز التضامن الإسلامي، ودعم التعاون بين الدول الأعضاء، وكذلك دعم الأقليات المسلمة في مطالبتها بحقوقها السياسية، كما يتبع منظمة المؤتمر الإسلامي الكثير من المؤسسات العاملة في ميدان الأقليات المسلمة، والتي تدعمها في المجال السياسي والدبلوماسي، وقد أسهمت المملكة العربية السعودية في كثير من ميزانيات إنشاء هذه المؤسسات، ومدها بالمال اللازم الذي يساعدها على تحقيق أهدافها، ومن هذه المؤسسات العاملة في منظمة المؤتمر الإسلامي: وقفية صندوق التضامن التي أنشئت في عام ١٤٠٠هـ، والتي من بين أهدافها تقديم المعونات المادية للأقليات المسلمة. والبنك الإسلامي للتنمية، الذي بدأ أول أعماله عام ١٣٩٧هـ، ومنظمة الإذاعات الإسلامية التي أنشئت عام ١٤٠٠هـ، ومجمع الفقه الإسلامي الذي أنشئ عام ١٤٠١هـ(٤٨).

---

(٤٧) سعود بن محمد الرشود، المملكة العربية السعودية، السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ص٢٤٢، ٢٤٩.

(٤٨) البنك الإسلامي للتنمية، التقرير السنوي السابع، عام ١٤٠٢هـ، ص٥٠؛ عباس فايق غزاوي، علاقات المملكة بالدول الإسلامية ودورها في دعم التضامن الإسلامي، الأمانة العامة للاحتفال - السعودية، =

ثانيًا: الدعم الدّعوي للأقليات المسلمة

انطلاقًا من المكانة الدينية للمملكة العربية السعودية ورسالتها السامية؛ حملت على عاتقها مسؤولية الدعوة إلى الله عز وجل، وتبصير المسلمين بأمور دينهم داخل المملكة أو خارجها حتى آل الأمر إلى الملك خالد بن عبدالعزيز فقام بأداء أمانة التبليغ خير قيام، عبر تنفيذ عدد من الجهود الدعوية والتثقيفية للأقليات المسلمة في العالم، وذلك للمحافظة على هويتهم الإسلامية(٤٩)، ومن بين هذه الجهود الدعوية ما يلي:

أ - الدعم الدعوي في مجال خدمة القرآن الكريم؛ فقد وجد القرآن الكريم في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز كل عناية من المملكة فعني به عناية خاصة، وكان من أهم جهود المملكة في خدمة القرآن الكريم طباعته ونشر معانيه(٥٠). ومن إسهامات الملك خالد في دعم مجال خدمة القرآن

= ١٤١٩هـ، ص١٥؛ محمد محمد علي، دور المملكة في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها، بحوث مؤتمر المملكة في مئة عام، طبعة الرياض ١٤١٩هـ، ص٩؛ عبدالعزيز بن عثمان التويجري، المملكة والعمل الإسلامي المشترك، بحوث مؤتمر المملكة في مئة عام، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٢٤؛ عبدالعزيز بن حسن الصويغ، الإسلام في السياسة السعودية الخارجية، ص ٩٨ - ١٠١؛ عبدالرحمن بن إبراهيم الجويبر، المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي، أبها - السعودية، ١٤١١هـ، ص٣٦٢، ٣٦٤.

(٤٩) صالح بن غانم السدلان، الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، طبعة دار بلنسية، الرياض، ١٤١٧هـ، ص٧-٤٢

(٥٠) محمد سالم شديد العوفي، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة بطبعه ونشره وترجمة معانيه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٩هـ، ص٧، ٥٩.

الكريم أنه تبرع بمليون وثلاثمئة ألف دولار لإنشاء مطبعة لطباعة القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغتين الإنجليزية والفلبينية(٥١). وأسهم أيضًا في طباعة معاني القرآن الكريم إلى لغات مختلفة، وتوزيع نسخها على جميع المراكز والجمعيات الدينية في العالم، وعلى المكاتب التابعة لرابطة العالم الإسلامي، يقول الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - سابقًا - في تصريح له لإحدى الصحف العربية: تم توزيع نسخ معاني القرآن الكريم التي طبعت على نفقة الملك خالد بمختلف اللغات، وذلك على جميع المراكز الإسلامية والمؤسسات والمكاتب التابعة لرابطة العالم الإسلامي(٥٢).

حرص الملك خالد على أن يصل كتاب الله عز وجل إلى أيدي جميع المسلمين في العالم، وخاصة الأقليات المسلمة، فتقوم المملكة بإهداء الملايين من النسخ للمساجد والمراكز الإسلامية والمدارس الإسلامية في العالم، والتي تخدم أبناء الأقليات المسلمة، ولم يقتصر توزيع المصحف الشريف على الأقليات المسلمة في أماكن وجودها، بل إن كل حاج مسلم أو معتمر يأتي إلى الأراضي المقدسة يقدم إليه مصحف هدية، كما يوزع عن طريق سفارات المملكة في الخارج، وعن طريق المؤسسات الدعوية والعلمية(٥٣).

---

(٥١) مجلة التضامن الإسلامي، الجزء السابع، المحرم ١٤٠٢هـ، ص٦٨.

(٥٢) مجلة المنهل، المجلد الأربعون، ذو القعدة وذو الحجة ١٣٩٩هـ، ص٧٠٦.

(٥٣) وثائق وكالة الأنباء السعودية، ص٧٠؛ صالح بن غانم السدلان، الأنشطة الدعوية في المملكة، ص٢٠٥.

ب - إنشاء المساجد والمراكز والمدارس الإسلامية دعمًا لخدمة الدعوة الإسلامية؛ وذلك نظرًا للدور الكبير الذي تمثله هذه المؤسسات الدينية في الدعوة إلى الله عز وجل، ويُعدّ عهد الملك خالد بداية انطلاقة للمملكة في تعمير المساجد والمراكز والمدارس الإسلامية في بلدان الأقليات المسلمة وغيرها، حيث شهد هذا العهد تنفيذ الكثير من هذه المشاريع في مدن شتى من دول العالم، وهو استخدام لوسيلة دعوية جديدة بذلت المملكة العربية السعودية من أجلها الكثير من الجهد والدعم، الأمر الذي وسع من انتشار الإسلام، وربط بين المسلمين في ديار الغربة(٥٤). وقد سبق أن ذكرت في المبحث الثاني عددًا من المساجد والمراكز والمدارس الإسلامية التي أسهمت المملكة في إنشائها في عهد الملك خالد، وأنها عملت على إظهار مبادئ الإسلام وثقافته وحضارته في البلاد غير الإسلامية، وأنها مكان لنشر الدعوة الإسلامية، وجذب لغير المسلمين للتعرف على الإسلام، وأنها سبب في إقامة الصلاة، ومكان لدراسة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ومكان لتربية الأسرة والأبناء والمجتمع.

ج - إقامة الدورات التدريبية للأئمة والدعاة والمدرسين كدعم دعوي للأقليات المسلمة، وهذا الدعم يخدم الدعوة الإسلامية هناك، فكانت المملكة تقيم هذه الدورات في بلدانهم(٥٥). كما

---

(٥٤) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٥٤.

(٥٥) أحمد الدعجاني، خالد بن عبدالعزيز، سيرة ملك ونهضة مملكة، ص٣٢٨.

نفذت رابطة العالم الإسلامي دورات تدريبية كثيرة للأئمة والدعاة والمدرسين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فقد عقدت دورة تدريبية في شهر ربيع الآخر ١٣٩٨هـ، ومقرها المملكة العربية السعودية، وكان عدد أيامها خمسة وأربعين يومًا، واشترك فيها واحد وثلاثون مشتركًا، ودورة تدريبية في ١٣٩٧/٧/٣٠هـ وكان مقرها موريتانيا، وكان عدد أيامها ثلاثين يومًا، وعدد المشتركين فيها ستين مشتركًا، ودورة في ١٣٩٨/١/٢١هـ، ومقرها إندونيسيا، وعدد أيامها ستون يومًا واشترك فيها أربعون مشتركًا، ودورتان تدريبيتان في أمريكا، الأولى في ١٣٩٨/٩/١٦هـ وعدد أيامها اثنا عشر يومًا، وعدد المشتركين فيها اثنان وعشرون مشتركًا، والثانية في ١٣٩٨/١٠/٢٣هـ وعدد أيامها أربعة عشر يومًا، وعدد المشتركين فيها واحد وأربعون مشتركًا، ودورة في ١٤٠٠/٨/١٥هـ وكان مقرها الصومال، وعدد أيامها ثلاثين يومًا، واشترك فيها مئة واثنان وخمسون مشتركًا، ودورة في ١٤٠٠/١٠/٢١هـ، ومقرها يوغسلافيا، وعدد أيامها أربعة عشر يومًا، واشترك فيها ثلاثمئة مشترك، ودورة في إندونيسيا في ١٤٠١/٢/٢٧هـ، وعدد أيامها أربعة عشر يومًا، واشترك فيها مئة وثلاثة مشتركين(٥٦).

ولأهمية الدورات التدريبية؛ شغل هذا الأمر جانبًا من المؤتمرات، ففي المؤتمر الإقليمي الأول لشؤون المساجد والمدارس الإسلامية بالفلبين من ١٩-١٣٩٧/٥/٢٣هـ في

---

(٥٦) الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ، ص٣٩-٤٠.

عهد الملك خالد كان من بين توصيات هذا المؤتمر، مناشدة المجلس الأعلى العالمي لشئون المساجد بمكة المكرمة ليقوم بالإشراف على الدورات التدريبية لأئمة المساجد والدعاة الإسلاميين في الفلبين، وكذلك تنظيم دورات تدريبية إقليمية لمجموعات من الدعاة، يمارسون خلالها مهام الدعوة بطريقة علمية مدروسة لتوحيد الأهداف والخطط والمناهج والأعمال بالتعاون مع المؤسسات والهيئات القائمة بالدعوة(٥٧).

د - إرسال العلماء والدعاة لنشر الثقافة الإسلامية بين الأقليات المسلمة باعتبار ذلك دعمًا دعويًا تحتاج إليه هذه الأقليات، ووسيلة للإسهام في نشر الدعوة الإسلامية في الخارج، فقد قامت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بإرسال العلماء والدعاة وأساتذة الجامعات لمختلف الدول؛ للقيام بمهمة الدعوة إلى الله عز وجل، من خلال تعليم الناس وإلقاء المحاضرات والندوات، ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ عبدالعزيز صالح، والشيخ عبدالله آل الشيخ، وكلاهما صاحب نشاط دعوي كبير، وعلم غزير، وسبق في مجال الدعوة إلى الله عز وجل(٥٨).

لم يقتصر الأمر على حكومة المملكة في إرسال العلماء والدعاة إلى دول العالم، ولكن كان لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة دور كبير في دعم الدعوة الإسلامية من خلال إرسال العلماء

---

(٥٧) محمد عبدالقادر أحمد، المسلمون في الفلبين، ص٢٠١-٢٠٦.

(٥٨) إبراهيم الحازمي، من أعمال القرن ١٤هـ، ١٥هـ، دار الشريف، الرياض، ١٤١٦هـ، ١/١٢٨-١٣٤، ١٣٨، ١٣٩.

والدعاة وأساتذة الجامعات حتى حققوا نشاطًا ملحوظًا في عهد الملك خالد(٥٩). لقد كان العمل متواصلاً من أجل الدعوة ونشر الإسلام إلى جميع بقاع الأرض، وحماية للأقليات المسلمة من زيف الدعاوى الباطلة والتيارات المنحرفة؛ وتعزيزًا لهذه الجهود الدعوية أرسل الملك خالد الدعاة المتخصصين إلى إفريقيا وأمريكا، وإلى بعض الدول الأوروبية(٦٠).

هـ - تقديم المنح الدراسية لطلاب الأقليات المسلمة، وذلك للدراسة في جامعات المملكة العربية السعودية، وتحصينهم بالعلم الشرعي والعقيدة الصحيحة، كي يعودوا بعد إتمام الدراسة إلى بلادهم دعاة إلى الله عز وجل، على هدى وبصيرة، ومن أهم هذه الجامعات التي استقبلت أبناء المسلمين بواسطة المنح، وقدمت لهم الإعانات والامتيازات في عهد الملك خالد:

١ - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: تقبل هذه الجامعة طلاب العلم المسلمين من شتى أنحاء العالم، وقد سجلت الجامعة في عهد الملك خالد من خلال المنح نحو (١٧٠٠٤) طلاب، وبلغ عدد طلاب المنح المسجلين في الدراسات العليا لمرحلتي الدكتوراه والماجستير نحو (٩٠) طالبًا(٦١).

---

(٥٩) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص٢٠٣-٢٠٥.

(٦٠) وكالة الوزارة المساعدة لشئون الدعوة، من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، ١٤١٩هـ، ص١٩٣؛ عبدالمحسن بن سعد الداود، المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة، ص ٢٣١، ٢٣٣.

(٦١) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص٢٠٢؛ التقرير الموجز للجامعة الإسلامية عن العام الجامعي ١٤٠٢هـ، ص٢٦، ٣٦.

ومن الامتيازات التي تقدمها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لطلاب المنح الدراسية: تعليم اللغة العربية لمن لا يجيد اللغة العربية، قبل انخراطه في الدراسة بالجامعة، ومنح هؤلاء الطلاب إعانات شهرية، لطلاب الدراسات العليا (٩٠٠) ريال، وطالب كلية القرآن (٧٧٥) ريالاً، وطلاب كليات الجامعة الأخرى (٥٢٥) ريالاً، وطالب معهد الجامعة الثانوي (٣٧٥) ريالاً وطالب معهد الجامعة المتوسط (٣٠٠) ريال، ومنح مصروفات كإعانة ملابس سنوية (١٥٠٠) ريال، وإعانة بدل تجهيز للطلاب لأول مرة (١٢٠٠٠) ريال، كما يتمتع طالب المنحة بأن يكون استقدامه من بلده على حساب الجامعة وكذلك إرجاعه من المملكة إلى بلده، وكذلك تقديم وجبات الطعام عن طريق مطعم الجامعة، وتقدم لهم الجامعة الكتب بالمجان، وتؤمن لهم المواصلات بسيارات الجامعة مجانًا، ويصرف بدل امتياز لكل طالب ينجح بتقدير امتياز لطلاب الدراسات العليا (١٠٠٠) ألف ريال، وطالب المرحلة الثانوية (٥٠٠) ريال، وطالب المرحلة المتوسطة (٤٠٠) ريال، كما يمنح كل خريج (١٠٠٠) ريال بمناسبة تخرجه وعودته إلى بلاده، وصرف ما يعادل مرتب شهر من أول مربوط المعيد (٥٠٢٥) ريالاً سنويًا لكل طالب بأقسام الدراسات العليا في كليات الجامعة لشراء الكتب والمراجع العلمية، بالإضافة إلى ما يلقاه طالب المنحة الدراسية من رعاية صحية وغيرها(٦٢).

---

(٦٢) التقرير الموجز للجامعة الإسلامية عن العام الجامعي ١٤٠٢هـ، ص٥٧-٥٨.

٢ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: تقوم هذه الجامعة باستقبال طلاب المنح الدراسية من خارج المملكة في عهد الملك خالد، وتمنحهم الجامعة عدة مزايا منها: تعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين غير الناطقين بها، والوافدين للالتحاق بالجامعة، وتقديم إعانة شهرية تكفي الطالب في معيشته، وتقديم (١٠٥٠) ريالاً إعانة سنوية للملابس للطالب المتزوج، و(٥٢٥) ريالاً للطالب الأعزب، وتقديم (١٠٠٠) ريال بدل سكن للطالب، و(١٠٠٠) ريال بدل نقل الكتب لطلاب المنح في نهاية المنحة، ويقدم للطالب (١٠٠٠) ريال بمناسبة تخرجه وعودته إلى بلاده، وصرف (١٠٠٠) ريال للطالب الحاصل على تقدير ممتاز، وصرف (١٥٠٠) ريال بدل نقل الكتب لطلاب الماجستير والدكتوراه(٦٣).

٣ - جامعة أم القرى: استقبلت هذه الجامعة - كغيرها - أبناء المسلمين من جميع أقطار العالم عن طريق المنح الدراسية في عهد الملك خالد، فقامت بتعليم طلاب المنح اللغة العربية لغير الناطقين بها، وزودت هؤلاء الطلاب بالعلوم الإسلامية لخدمة الإسلام ونشره(٦٤). كما قدمت الجامعة إعانات لطلاب المنح الدراسية تساعدهم على الحياة وطلب العلم.

ولم يقتصر الأمر على الجامعات بل شاركت في ذلك وزارة المعارف السعودية، وبعض المؤسسات الخيرية بالمملكة، إضافة

---

(٦٣) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج، ص٢٨٤، ٢٩١.

(٦٤) المصدر السابق، ص٣٣٩؛ عبدالله سعيد أبو راس، والديب بن بدر الدين، الملك عبدالعزيز والتعليم، الطبعة الثالثة، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٤٩١.

إلى ذلك كثيرًا ما تتحمل المملكة من تكاليف بعض المنح في جامعات ومعاهد خارج المملكة العربية السعودية، لعدد من الطلاب العرب والمسلمين(٦٥).

ثالثًا: الدعم المادي والإغاثي للأقليات المسلمة

يمثل الدعم المادي والإغاثي الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للأقليات المسلمة حلقة أساسية ضمن سلسلة الجهود الكبيرة التي بذلتها المملكة بقيادة الملك خالد بن عبدالعزيز لخدمة الإسلام والمسلمين، وقد عملت المملكة على دعم العمل الإسلامي ومساعدة الأقليات المسلمة، ولم تدخر في ذلك وسعًا، سواء ما يتعلق بالدعم الحكومي والرسمي المباشر أو الدعم غير المباشر الذي يقدم من خلال المنظمات التي تهتم بشؤون المسلمين، أو التبرعات الخاصة والسخية من الملك خالد بن عبدالعزيز، وبذلك انفردت المملكة بتجربة حضارية في الاهتمام بشؤون المسلمين، وأهم ما يميز هذه التجربة هو الجمع بين القول والفعل، وبين الدعم السياسي والدبلوماسي، والدعم المادي والإغاثي، وفي استعراضنا للنماذج المضيئة لهذا الدعم المادي والإغاثي الذي قدمته المملكة العربية السعودية للأقليات المسلمة دليل وبرهان واضح على ذلك.

لقد سجلت مدة حكم الملك خالد صفحات ناصعة من الدعم المادي والإغاثي الذي أحاط به الأقليات المسلمة في

---

(٦٥) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص٢٠٢-٢٠٣.

بلدان العالم، كما حرص على تقديم العون للأقليات المسلمة في كل مكان من العالم؛ فانطلقت إسهاماته في تقديم الغوث والمساعدة والنجدة لكل محتاج وملهوف ومكروب ومستجير من الشعوب الإسلامية، والأقليات المسلمة التي تواجه الكوارث الطبيعية؛ للتخفيف من آثار الأزمات الطارئة والكوارث؛ مثل الجفاف والفيضانات والزلازل وأزمة تدفق اللاجئين. ومن ذلك الدعم المادي والإغاثي ما يلي:

١ - حرص الملك خالد على تقديم العون للأقليات المسلمة، ففي أستراليا التي يعيش فيها نحو ٢٨٠ ألف مسلم أمر جلالته بصرف مليون دولار مساعدة منه للإسهام في بناء المدارس الإسلامية بأستراليا(٦٦).

٢ - في عهده فتحت المملكة العربية السعودية ذراعيها لأبناء المسلمين للدراسة في جامعاتها في الداخل من أي مكان في العالم، فخصصت عددًا كبيرًا من المنح الدراسية لهؤلاء، وجعلت بعض المؤسسات العلمية تقوم باستقبال أصحاب هذه المنح من شتى أنحاء العالم، وقدمت لهم الإعانات والامتيازات، مثل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وغيرهما من الجامعات بالمملكة العربية السعودية(٦٧).

---

(٦٦) عبدالمحسن بن سعد الداود، المملكة وهموم الأقليات المسلمة في العالم، ص ١١٩؛ وسعود بن محمد الرشود، المملكة العربية السعودية، السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ص٢٣٢.

(٦٧) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص٢٠٢-٢٠٣؛ التقرير الموجز للجامعة الإسلامية، ص٢٦، ٣٦، ٥٧، ٥٨

٣ - كان العطاء والمساعدة يفوق كل الحدود؛ إذ قدمت الجامعات السعودية دعمًا ماديًا لطلاب المنح الدراسية كي يعينهم على الحياة وطلب العلم على صورة إعانات شهرية، ومصروفات يستعين بها الطالب في شراء ملابسه، وإعداد مسكن يؤويه، ودعم مادي للتفوق، ودعم مادي يشمل تكاليف السفر ذهابًا وإيابًا، ودعم مادي يعين الطالب على شراء الكتب والمراجع التي تفيده في الماجستير والدكتوراه(٦٨).

٤ - كما يشمل الدعم المادي للملك خالد حجاج بيت الله الحرام من الأقليات المسلمة فعلى سبيل المثال تكفل جلالته بنقل (٤٠٠) حاج من مسلمي أوغندا، إضافة إلى منح كل حاج مبلغ (٢٠٠) دولار لنفقته الشخصية، فقد كان الملك شديد الحرص على نقل الحجاج المحتاجين لأداء فريضة الحج على نفقته(٦٩).

٥ - كما امتدت عناية الملك خالد بالمسلمين لتشمل مسلمي الفلبين، فشمل دعمه المادي طلاب العلم الفلبينيين حيث تستقبلهم المملكة على نفقتها الخاصة للتعليم بجامعاتها، ففي خلال عام ١٣٩٨ / ١٣٩٩هـ استقبلت الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة (٢٦) طالبًا، واستقبلت جامعة الرياض (٦) طلاب، واستقبلت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٥) طلاب، واستقبلت كلية البنات

---

(٦٨) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج، ص٢٨٤، ٢٩١.

(٦٩) أحمد الدعجاني، خالد بن عبدالعزيز، سيرة ملك ونهضة مملكة، ص٣٢٨.

للتربية بالرياض وجدة (٢٠) طالبة، واستقبلت جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ومكة (٤٠) طالبًا(٧٠).

٦ - ومن عطاءات الملك خالد الأمر الملكي الذي صدر في شهر صفر ١٣٩٦هـ، والذى يقضي بتقديم مبلغ (٧٨٥) ألف ريال إلى جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا، وكذلك تحملت حكومة الملك خالد في عام ١٣٩٦هـ مبلغ (٥,٨٠٠,٠٠٠) ريال، تكلفة بناء مسجد التضامن الإسلامي ومعهد إسلامي في مقديشو بالصومال، كما تحملت المملكة أيضًا مبلغ (٢٣,٧٥٠,٠٠٠) ريال تكلفة إعادة بناء مسجد باماكو عاصمة مالي، ومعه مكتبة وقاعة محاضرات(٧١).

٧ - في عام ١٣٩٦هـ أسهمت المملكة بمبلغ (٢٣٦,٢٥٠) ريالاً في شراء أرض لتأسيس مركز إسلامي عليها في مدينة كامبيناس بالبرازيل، وفى العام نفسه ١٣٩٦هـ قدمت المملكة دعمًا سخيًا للجالية الإسلامية في جزر فيجي يقدر بنحو (١,٥٠٠,٠٠٠) ريال لإنشاء أول رابطة للمسلمين هناك، وبناء مدرسة ثانوية وسبعة مساجد(٧٢).

٨ - وفي عام ١٣٩٧هـ بذلت المملكة دعمًا ماليًا سخيًا من أجل إنشاء أكاديمية الملك فهد التعليمية في لندن، كما ساهمت في إنشاء المركز الإسلامي بلندن بمبلغ (٦٤,٥)

---

(٧٠) محمد عبدالقادر أحمد، المسلمون في الفلبين، ص٦٥-٦٧.

(٧١) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٥٨-١٦٠.

(٧٢) المصدر السابق، ص١٨١، ١٨٤-١٨٥.

مليون ريال(٧٣) وفي العام نفسه ١٣٩٧هـ قدمت رابطة العالم الإسلامي بالمملكة العربية السعودية عددًا من الكتب الدينية والمصاحف والكتب الثقافية(٧٤). وفي العام نفسه ١٣٩٧هـ أسهمت حكومة الملك خالد بن عبدالعزيز بمبلغ مليوني جنيه إسترليني من أجل بناء المركز الثقافي الإسلامي في لندن، كما رصدت بعض الأموال لتصبح وقفًا دائمًا في مصاريف المركز الإسلامي بلندن(٧٥).

٩ - في عام ١٣٩٨هـ أسهمت حكومة الملك خالد بـ (١٢) مليون فرنك سويسري في بناء مسجد الجمعية الإسلامية بجنيف، كما أوقفت المملكة عمارة سكنية بجنيف بـ (١٥) مليون فرنك سويسري للصرف على المؤسسة الإسلامية بجنيف(٧٦). وفي العام نفسه ١٣٩٨هـ تبرع الملك خالد بن عبدالعزيز بمبلغ أولي سخي يوفر للجائعين من مسلمي بورما شيئًا من المواد الغذائية والاحتياجات الضرورية، وقدم أيضًا مبلغًا قدره (٥٠٠) ألف دولار، وقامت خمس طائرات سعودية محملة بالأغطية والأكسية والملابس بإغاثة المنكوبين هناك، كما خصص سلاح الطيران الملكي السعودي طائرة خاصة

---

(٧٣) عبدالمحسن بن سعد الداود، المملكة وهموم الأقليات المسلمة في العالم، ص٢٧٣.

(٧٤) محمد عبدالقادر أحمد، المسلمون في الفلبين، ص١٢٣، ١٣١.

(٧٥) محمد زكي بدوي، الحوار بين الإسلام والغرب، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد٥٣٠، ٢٩/١١/٢٠٠٩م.

(٧٦) عبدالله مبشر الطرازي، الإسلام في سويسرا، مجلة الرابطة، العدد ٤٩٠.

لنقل التبرعات إلى اللاجئين على حدود بنجلاديش من البطانيات والخيام والملابس والدواء، كما قامت السفارة السعودية ببنجلاديش بتوزيع اللحوم والملابس على اللاجئين البورميين المسلمين(٧٧).

١٠ - في ١٣٩٨/٧/٩هـ قدمت المملكة تبرعًا قدره (٥,٥٠٠,٠٠٠) دولار أمريكي للجامعة الإسلامية في النيجر، وخمسة ملايين دولار للجامعة الإسلامية في أوغندا(٧٨). وفي ١٣٩٨/٦/٢هـ افتتح الملك خالد المركز الإسلامي في بروكسل ببلجيكا وضم هذا المركز مسجدًا ومعملاً للغويات ومطبعة وناديًا للشباب وناديًا للسيدات وقاعة محاضرات ومدرسة إسلامية، وبلغ دعم المملكة لهذا المركز (١٩) مليون ريال، ثم أخذت المملكة تتحمل ميزانية المركز السنوية التي تبلغ (١٢) مليون فرنك بلجيكي. وفي ١٣٩٨هـ تحملت المملكة تكلفة مسجد جامع ومدرستين وقاعة محاضرات ومكتبة في أنجمينا عاصمة تشاد، وقد بلغت هذه التكلفة (٥,٨٠٠,٠٠٠) ريال(٧٩).

---

(٧٧) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما، سلسلة دعوة الحق، تصدرها رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد ١١٥، ١٩٩١م، ص١١٣-١١٤.

(٧٨) مؤسسة عكاظ، المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، جدة، ١٤١٢هـ، ص٢٨.

(٧٩) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ١٥٨-١٦٠؛ مجلة الرابطة، العدد الثامن، شعبان ١٤٠٥هـ، ص٣٥؛ مجلة الفيصل، العدد الثامن عشر، ذو الحجة ١٣٩٨هـ، ص٩٢؛ محمد عبدالقادر هنادي، جهود المملكة في خدمة الدعوة الإسلامية، ص١٤٨-١٤٩.

١١ - كما تبرع الملك خالد في عهده بمبلغ مئة وأربعة وسبعين ألف دولار لتكملة بناء مسجد جامع في باترسون بأمريكا(٨٠). وفي شوال ١٣٩٥ هـ وحتى ١٣٩٨هـ أسهمت المملكة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز بمبلغ (٢٣٠) مليون ريال لإقامة المركز الإسلامي في بلجيكا(٨١). وفي عام ١٣٩٩هـ تكرم الملك خالد بصرف مبلغ ثلاثة ملايين ونصف دولار لبناء مدرستين إسلاميتين في سيدني وملبورن في أستراليا(٨٢). وفي عام ١٣٩٩هـ دفع الملك مبلغًا ماليًا قدره سبعمئة وخمسون ألف مارك ألماني لشراء بيت بجوار مسجد في ألمانيا الاتحادية، وهذا البيت لرجل يهودي، وأراد بيعه للمركز الإسلامي والمسجد، فما أن علم الملك خالد بهذا الأمر حتى دفع فيه ما يطلبه اليهودي، وضم هذه المساحة للمركز الإسلامي والمسجد.

١٢- وفي عام ١٣٩٩هـ تحملت حكومة الملك خالد بن عبدالعزيز مبلغ (٤,١٢٨,٠٠٠) ريال تكاليف بناء المركز الإسلامي، وما تضمن من مسجد ومدرسة إسلامية ومكتبة وصالة للاجتماعات(٨٣). وفي ١٣٩٩/٨/٢٤هـ أسهمت المملكة العربية السعودية ممثلة بولي العهد سمو

---

(٨٠) مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٦١، ص٢٨٠؛ مجلة رسالة المسجد، العدد الثامن، ذو الحجة ١٤٠٣ هـ، ص١٩.

(٨١) عبدالمحسن بن سعد الداود، المملكة وهموم الأقليات المسلمة، ص٢٧٣.

(٨٢) سيد عبدالمجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا، ص٣٦.

(٨٣) محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص١٦٨.

الأمير فهد بن عبدالعزيز - آنذاك - بمبلغ (٣٠٠,٠٠٠) دولار لمشروع شراء المركز الإسلامي في إنديانا بأمريكا(٨٤).

١٣- اعتنى الملك خالد في عصره بالقرآن الكريم من خلال توفير المطابع لطباعته وترجمة معانيه وتوزيعها علي المسلمين في جميع أنحاء العالم(٨٥). ففي عام١٤٠٠هـ تم وضع حجر الأساس لمطبعة عربية يتم بناؤها في مانيلا بالفلبين بتبرع من المملكة العربية السعودية لطباعة الكتب العربية وتوزيعها على المدارس العربية في المنطقة الإسلامية بمبلغ (١,٣٠٠,٠٠٠) دولار(٨٦). وفي عام ١٤٠٠هـ قامت حكومة الملك خالد بتوفير الغذاء والكساء لتسعة آلاف لاجئ من المسلمين البورميين وقام بتوزيعها سعادة سفير المملكة في بنجلاديش فؤاد عبدالحميد الخطيب، وقد أقاموا على الحدود بين بنجلاديش وبورما(٨٧). وفي عام ١٤٠٠هـ تبرع جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز بتكاليف بناء مسجد في جزر كناري، التابعة سياسيًا لإسبانيا وصار هذا المسجد مصدر إشعاع لنشر الإسلام، وهكذا امتدت يد الملك خالد بالخير إلى أقصى جزر الأرض، وامتد أجر جلالته من أرض الله الحرام إلى أقصى الأرض(٨٨).

---

(٨٤) مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٦١، ص٢٨٠.

(٨٥) محمد سالم شديد العوفي، تطور وكتابة المصحف الشريف وطباعته، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص٧.

(٨٦) محمد عبدالقادر أحمد، المسلمون في الفلبين، ١٧٨.

(٨٧) نور الإسلام بن جعفر آل فائز، المسلمون في بورما، ص١٢٣، ١٢٤.

(٨٨) أحمد الدعجاني، خالد بن عبدالعزيز، سيرة ملك ونهضة مملكة، ص٣٣١-٣٣٢.

١٤ - في غرة المحرم ١٤٠٠ هـ افتتح المركز الثقافي الإسلامي بفيينا بالنمسا، وقد بلغ إسهام المملكة العربية السعودية في هذا المركز بنحو (١٢,٠٠٠,٠٠٠) ريال(٨٩). وفي عام ١٤٠٠هـ أسهمت المملكة بمبلغ ثلاثة ملايين ريال في بناء المركز الإسلامي بواشنطن، وأسهمت أيضًا بمبلغ خمسة ملايين ريال في بناء المركز الإسلامي بنيويورك، كما أسهمت بمبلغ مليون ريال في بناء المركز الإسلامي في توليدو بولاية أوهايو، وأسهمت بمبلغ ثلاثة ملايين ريال في بناء المركز الإسلامي بلوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا(٩٠). وفي عام ١٤٠٠هـ تبرعت المملكة العربية السعودية بنصف مليون ريال لإقامة المركز الإسلامي في تورنتو بكندا، وتبرعت أيضًا بمبلغ ٦٦٠ ألف ريال لإقامة المركز الإسلامي في كوبيك بكندا(٩١).

١٥- وفي عام ١٤٠٠هـ أسهمت المملكة العربية السعودية بمبلغ سبعة ملايين ريال لبناء المركز الإسلامي في برازيليا بالبرازيل بأمريكا الجنوبية، كما أسهمت بمبلغ خمسة ملايين ريال لبناء المركز الإسلامي في بيونس أيرس(٩٢). وفي ٩/٤/١٤٠٠هـ أصدر الملك خالد أمره رقم (٥/ م / ٨٧٧٩) بإرسال مساعدات إغاثية عاجلة إلى باكستان وتقديمها للاجئين والمهاجرين الأفغان،

---

(٨٩) مجلة الرابطة، العدد ٤١٩، رمضان ١٤٢٠هـ، ص٤٨.

(٩٠) عبدالمحسن بن سعد الداود، المملكة وهموم الأقليات المسلمة، ص٢٧٤-٢٧٥.

(٩١) المصدر السابق، ص٢٧٦.

(٩٢) مؤسسة عكاظ، المملكة ودعم الأقليات المسلمة، ص٢٧.

نتيجة اجتياح الجيش السوفياتي لأفغانستان، وذلك على شكل أغذية وملابس وأغطية وخيام وأدوية، مع تزويدهم بالرعاية الطبية الشاملة(٩٣). وفي عام ١٤٠١هـ تبرعت المملكة بمبلغ (١٠٥) ملايين ريال في المؤتمر الأول لجمع التبرعات لمساعدة اللاجئين في إفريقيا، الذي نظمته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين(٩٤). وفي عام ١٤٠١ هـ تبرع الملك خالد بمبلغ من المال مكَّن المسلمين في اليابان من شراء أرض لبناء المركز الإسلامي في طوكيو(٩٥).

---

(٩٣) سعود بن محمد الرشود، المملكة العربية السعودية، السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ص١٩٧-١٩٨.

(٩٤) عبدالرحمن بن إبراهيم الجريوي، جهود خادم الحرمين الشريفين في مناصرة القضايا الإسلامية، ص٧٧-٧٨.

(٩٥) سمير عبدالحميد إبراهيم، الإسلام والأديان في اليابان، ص٤٣١، ٥٤٧.

الخاتمة والتوصيات:

إن مثل هذا البحث بهذا الحجم لا يمكن أن يستوعب جهود الملك خالد بن عبدالعزيز في خدمة الأقليات المسلمة في العالم، فالجهود عظيمة، والأعمال كثيرة، والمجالات متنوعة، وتعجز البحوث عن متابعتها كمًا وحجمًا، وما قدمناه من خلال المباحث السابقة إنما هو غيض من فيض، لم نرد من ورائه الحصر، وإنما ضرب النموذج والمثال.

لقد شغلت الأقليات المسلمة مكانة بارزة في فكر الملك خالد بن عبدالعزيز وجهوده، وبادر جلالته في كل وقت إلى مساعدتها معنويًا وماديًا وسياسيًا ودبلوماسيًا ودعويًا، وحمل هموم الأقليات كجزء من اهتماماته الكبيرة بخدمة الإسلام والمسلمين، وكل ذلك انطلاقًا من مكانة المملكة العربية السعودية ومسؤولياتها التاريخية والإسلامية نحو المسلمين في كل مكان. لقد تعددت مجالات الدعم التي أسهم فيها الملك خالد على مستويات مختلفة، وعلى رأسها دعم بناء المساجد، لما لها من أهمية في حياة المسلمين؛ ولما لها من دور فاعل في الدعوة الإسلامية، ودعم المراكز الإسلامية والمدارس الإسلامية والمعاهد والجامعات الإسلامية.

أما التوصيات فلعل من أهمها ما يأتي:

١ - يجب أن يحذو الحكام المسلمون حذو ملوك المملكة العربية السعودية في الاهتمام بالأقليات المسلمة ودعمهم والإسهام في حل مشكلاتهم.

٢ - يجب على وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمشاهدة أن تهتم بالأقليات المسلمة، وتبين مواطنهم في الدول ذات الأغلبية غير المسلمة.

٣ - يجب كشف التضليل الذي تبثه الدول التي تعيش فيها الأقليات المسلمة، حول أعدادهم ومعاملتهم.

٤ - التعريف بدور العلماء الذين نشروا الدعوة الإسلامية والإسلام بين الأقليات المسلمة في دول العالم.

٥ - متابعة مشكلات الأقليات المسلمة ومعرفتها أولاً بأول، والعمل على تقديم الحلول والعلاج لها.

٦ - يجب أن تتضامن الدول الإسلامية من أجل تحقيق مبدأ التكافل بين المسلمين، والعمل على رد حقوق الأقليات المسلمة إليهم، وتوفير الأمان لهم حتى يمارسوا شعائرهم الإسلامية بحرية كاملة.